ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

جودة الحياة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم كنتيجة لاستدامة أنسنة المدن

امـــــاني عبيـدالله علي ابـوزاهـره
اخصائية اجتماعية بمركز اضطرابات النمو والسلوك بمستشفى الأطفال بالطائف، المملكة العربية السعودية
ماجستير العلوم في علم اجتماع من جامعة تكساس بمدينة سان انتونيو بالولايات المتحدة الامريكية

الملخص

هذه الدراسة تُعتبر مقترح بحثي ونواة بحث موسع مستقبلا حيث هدفت إلى رصد جودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم كنتيجة لاستدامة المدن. تكوّن مجتمع الدراسة من أسر الأشخاص ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية، وقد تم اختيار 500 شخص ما بين 18 سنة و64 سنة، 253 من الذكور و247 من الإناث كعينة عشوائية من سكان مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية من السعوديين والمقيمين للفترة من بداية شهر فبراير وحتى نهاية شهر ابريل 2024. تمَّ استخدام الاستبانة كأداة للدراسة بهدف رصد وقياس جودة الحياة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم كنتيجة لاستدامة أنسنة مدينة الطائف، وذلك بالتنوع بين مجموعة من الأسئلة (سلم تقييم من 1 إلى 5، نعم / لا، أسئلة مفتوحة) بحيث تغطي مختلف جوانب الحياة الحضرية للمساهمة في جمع بيانات حول تجربة العينة فيما يتعلق بمحاور الدراسة الرئيسية:

- تأثير أنسنة المدينة (البيئة الحضرية) على جودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم.
- التحديات الرئيسية التي تواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم في تحقيق جودة الحياة.
- الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها المدن في سبيل أنسنتها لتحسين الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم.

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فقد تم الخروج بمجموعة من التوصيات ذات الفاعلية في الوصول بذوي الاضطرابات النمائية وأسرهم لجودة حياة ترقى لرؤية المملكة 2030 كنتيجة لتكثيف جهود الأنسنة واستدامتها، على أن تكون ذات رعاية حكومية كريمة من أهمها:

- تشجيع الاهتمام بالدراسات والأبحاث بمجال الديموغرافيا الاجتماعية بتناول أنسنة المدن وعلاقتها بجودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم، عن طريق المسابقات وجوائزها القيمة.
- تنفيذ مشاريع تدعم جودة حياة السكان مع الأخذ بعين الاعتبار ذوي الإعاقة (الاضطرابات النمائية والسلوكية).
- إعداد وتنفيذ برامج إرشادية، توعوية، وتنموية حول الاضطرابات النمائية والسلوكية وكسر الصور النمطية المرتبطة بها من خلال حملات التوعية المكثفة، ورش العمل التعليمية، وبرامج المدارس التي تنمي بالطلاب التقبل واحترام التنوع.
- بناء مرافق صحية جديدة وتحديث ما هو موجود لتلائم احتياجات ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية.
- تطوير برامج تعليمية شاملة تتناسب مع مختلف القدرات والاحتياجات النمائية كما هو الحال بتجهيز المدارس والمراكز بأدوات التعلم اللازمة لحالاتهم واستخدام التكنولوجيا التعليمية الحديثة التي تدعم التعلم الفردي والتفاعلي.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة، ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية، استدامة أنسنة المدن.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 2024 ديسمبر (15) العدد

Quality of Life for People with Developmental and Behavioral Disorders and their Families as a Result of Sustainable Humanizing Cities

Amani Obaidullah Ali Abu Zahra
Social Specialist at the Center for Developmental and Behavioral Disorders at the Children's Hospital in Taif, Kingdom of Saudi Arabia
Master of Science in Sociology from the University of Texas at San Antonio, USA

ABSTRACT

This study is considered a research proposal and the nucleus of expanded research in the future, as it aimed to monitor the quality of life for people with developmental and behavioral disorders and their families as a result of sustainable cities. The study population consisted of families of people with developmental and behavioral disorders. 500 people between the ages of 18 and 64 were selected, 253 males and 247 females, as a random sample of the population of Taif city in the Kingdom of Saudi Arabia, including Saudis and residents, for the period from the beginning of February to the end of April 2024. The questionnaire was used as a study tool with the aim of monitoring and measuring the quality of life of people with developmental and behavioral disorders and their families as a result of the sustainability of the humanization of Taif city, by diversifying between a set of questions (rating scale from 1 to 5, yes / no, open questions) so that they cover various aspects of urban life to contribute to collecting data on the sample's experience with regard to the main study axes:

• The impact of humanizing the city (urban environment) on the quality of life of people with developmental and behavioral disorders and their families.

• The main challenges facing people with developmental and behavioral disorders and their families in achieving quality of life.

• Strategies that cities can follow in order to humanize them to improve the social integration and integration of people with developmental and behavioral disorders and their families. Through the results of the study, a set of effective recommendations were made to help people with developmental disorders and their families achieve a quality of life that matches the Kingdom's Vision 2030 as a result of intensifying and sustaining humanization efforts, provided that they are generously sponsored by the government.

Keywords: Quality of life, people with developmental and behavioral disorders, sustainable humanization of cities.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

المقدمة:

شهدت المملكة العربية السعودية تحولاً حضرياً ملحوظاً في الفترة الأخيرة، حيث انتقلت نسب كبيرة من السكان من الريف إلى المدينة بحثًا عن فرص أفضل في التعليم، العمل، والرعاية الصحية. قد تصاحب زيادة النمو السكاني والعمراني ظهور تحديات جمة في تصميم وإدارة البيئات الحضرية لتكون شاملة وملائمة لجميع سكانها مما قد يؤثر على جودة الحياة بشكل أو بآخر. بما أن (الإنسان) في المقام الأول هو الهدف في أنسنة المدن وذلك بنقل المدن نقلة نوعية حقيقية ذات بُعد إنساني بالاستثمار في طاقاته وأخذه بعين الاعتبار في معظم مشاريع التطوير والتنمية والبرامج الاجتماعية، الثقافية، الرياضية، والفنية مما قد يسهم بشكل فعّال في تعزيز جودة الحياة للسكان عموما ولذوي الإعاقة بشكل خاص (الاضطرابات النمائية والسلوكية) حيث يواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية تحديات متعددة تتطلب اهتماماً خاصاً بتصميم المدن، ليس فقط من ناحية البنية التحتية، بل أيضًا في توفير الخدمات الاجتماعية، الرعاية الصحية، وفرص التمكين والإدماج الاجتماعي. بالرجوع إلى (جودة الحياة 2030، 2024) فقد تضافرت كل الجهود لخلق نوعية حياة أفضل بتعزيز مشاركة الفرد والمجتمع في الأنشطة الاجتماعية، الفنية، الثقافية، الرياضية، والتمتع بحياة صحية مفعمة بالنشاط، وتطوير مناطق حضرية أكثر ملاءمة للعيش. في ضوء ذلك، تتجلى أهمية المرونة والشمولية لتحقيق التنمية المستدامة بتفعيل التآزر الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، كذلك الدعوة للاستثمارات المتنوعة مع الحفاظ على الهوية الأساسية للمدن.

مشكلة الدراسة:

إن جودة الحياة في المدينة تبدأ بعلاقة الإنسان بالبيئة التي يسكنها حيث تنعكس على نمط حياته وسلوكه، فقابليتها لمعظم أشكال التطور والتنمية وتلبيتها لمختلف الاحتياجات الاجتماعية والثقافية من مؤشرات استدامة أنسنتها. لذلك فإن السعي إلى تطوير مدن صديقة للإنسان تعترف بالتنوع البشري وتسعى إلى دمج قاطنيها بمختلف احتياجاتهم في قلب الحياة الحضرية بطريقة تعزز استقلالهم ورفاههم ليست فقط مسؤولية أخلاقية، بل ضرورة مجتمعية تؤثر في النسيج العام للمجتمع. في ضوء ذلك، فإن مشكلة الدراسة الحالية هي رصد جودة الحياة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم كنتيجة لاستدامة المدن.

أسئلة الدراسة:

- كيف تؤثر أنسنة المدينة (البيئة الحضرية) على جودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم؟
- ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم في تحقيق جودة الحياة؟
- ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها المدن في سبيل أنسنتها لتحسين الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن كيفية تأثير أنسنة المدينة (البيئة الحضرية) على جودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم.
- التعرف على التحديات الرئيسية التي تواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم في تحقيق جودة الحياة.
- التعرف على الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها المدن في سبيل أنسنتها لتحسين الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم.

أهمية الدراسة:

الاهتمام بأنسنة المدن وحسن إدارة استدامتها له أثر واضح على جودة الحياة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم، ومن هنا يمكن تحديد أهمية البحث من خلال:

الأهمية النظرية:

- لفت نظر المهتمين بالدراسات والأبحاث بمجال الديموغرافيا الاجتماعية إلى إجراء المزيد من الأبحاث التي تتناول أنسنة المدن وعلاقتها بجودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم.
- تقديم صورة حقيقية عن التحديات التي تواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم في تحقيق جودة الحياة.
- إسهام الدراسة في اقتراح عدد من التوصيات التي من الممكن أن تتبعها المدن في سبيل أنسنتها لتحسين الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

الأهمية التطبيقية:

- لفت نظر صنّاع القرار إلى تبني وتنفيذ مشاريع تساهم في الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم.
- تحفيز الداعمين والرعاة للاستثمار في الشراكات المجتمعية ذات الصلة بموضوع الأنسنة والتي تخدم ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم وتساهم في تحقيق جودة حياتهم كاستجابة لمتطلبات رؤية المملكة 2030.
- الاسهام في إعداد وتنفيذ برامج إرشادية، توعوية، وتنموية من شأنها تحسين الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم.

حدود الدراسة:

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بالحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** جودة الحياة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم كنتيجة لاستدامة أنسنة المدن.
- **الحدود البشرية:** أسر الأفراد من ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية.
- **الحدود المكانية:** مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمنية:** من بداية شهر فبراير وحتى نهاية شهر ابريل 2024.

مصطلحات الدراسة:

جودة الحياة:

مفهوم جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد، غالبا ما يقترن بالظروف المحيطة بالفرد وأثرها على حالة الرفاه الصحي، الاقتصادي، النفسي، والاجتماعي التي يتمتع بها الفرد مع الاقتران بمشاعر الرضا، المتعة، وتحقيق الذات (كاظم والبهادلي، 2007).

ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية:

بحسب الطبعة الخامسة من الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية والعقلية فتشير الاضطرابات النمائية للتأخير في تطور وظائف متعددة مثل التواصل والتفاعل الاجتماعي، وغالبا ما ترتبط بمستوى معين من التأخر العقلي. وفي ذات السياق فالإعاقة الذهنية هي واحدة من عدة حالات تعرف مجتمعة باسم إعاقات النمو، هي حالة من القصور في الأداء الفكري والسلوك التكيفي. يقصد بالأداء الفكري القدرة العقلية العامة كالتعلم والاستدلال وحل المشكلات وما إلى ذلك وتقاس باختبار الذكاء حيث إن حاصل الاختبار يحدد مدى قابلية الطفل للتدريب وتعلم المهارات الأكاديمية والمهنية. السلوك التكيفي هو مجموعة من المهارات الاجتماعية والعملية التي يتعلمها الأفراد ويمارسونها في حياتهم اليومية، ويمكن للاختبارات المعيارية تحديد القيود في السلوك التكيفي مثل اللغة ومفاهيم الوقت والأرقام، مهارات التعامل مع الآخرين، المسؤولية الاجتماعية، الامتثال للقوانين، وأنشطة الحياة اليومية (الروسان، 2017). الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية هم ممن يعانون من التأخر في المهارات الشخصية، المعرفية، العاطفية، التواصلية، والاجتماعية كاضطراب طيف التوحد، اضطرابات التعلم، اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، الاضطرابات النمائية الشاملة، ولقياس الأداء الفكري يتم استخدام اختبار الذكاء. تشمل الاضطرابات النمائية والسلوكية مجموعة متنوعة من الحالات التي تظهر خلال مرحلة الطفولة وتستمر غالبًا طوال الحياة مع مشكلات في النمو الجسدي، التعلم، اللغة، أو السلوك والتي من شأنها التأثير على كيفية تفاعل الأفراد مع العالم من حولهم وقد تؤدي إلى تحديات كبيرة في التنقل والوصول إلى الخدمات في البيئات الحضرية (جمعية الصحة النفسية، 2022).

- اضطراب طيف التوحد (ASD): كل شخص مصاب بالتوحد فريد من نوعه، لذلك تختلف الأعراض من مصاب لآخر وتشمل نقص في تعبيرات الوجه، عدم القدرة على الكلام أو صعوبة إجراء محادثة، حركات متكررة، صعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، صعوبات في تطوير الصداقات والحفاظ عليها، وطرق مختلفة للتعلم أو للانتباه.
- اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD): الحالة التي تؤثر على قدرة الأطفال من الناحية التطورية تظهر في شكل زيادة في السلوكيات المحفوفة بالمخاطر، السلوك التخريبي، الاندفاعية، إثارة الشغب، صعوبة التفاعلات الاجتماعية، وصعوبة في التحصيل الدراسي.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

- اضطراب نمائي شامل (ID - GDD): تراجع كفاءة الأداء الذهني، تأخر في المهارات الشخصية والاجتماعية كنتيجة لضعف الإدراك والعجز اللغوي، بالإضافة إلى عدم القدرة على مواكبة التوقعات المناسبة للعمر الزمني.

استدامة أنسنة المدن:

بحسب برنامج الأمم المتحدة للبيئة فيشير مفهوم أنسنة المدن إلى الجهود المبذولة في إطار تحسين البنية التحتية، توفير الخدمات العامة الكافية، وضمان الوصول الشامل إلى الموارد التي من خلالها تصبح المدن أكثر قدرة على استيعاب احتياجات جميع قاطنيها، داعمة للصحة، السلامة، والرفاه الاجتماعي لجميع الأفراد. وفي ذات السياق، فاستدامة أنسنة المدن تعني المحافظة على بقاء التصميم الحضري لأطول فترة زمنية ممكنة مع تقليل الأثر السلبي للنشاطات الحضرية، كما هو الحال مع قدرتها على دعم احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم.

المبحث الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: الإطار النظري

تأثير أنسنة المدينة (البيئة الحضرية) على جودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم.

تمثل أنسنة مدينة الطائف، كما هو الحال في معظم المدن الحضرية، تحدياً كبيراً لتحقيق مجتمع متكامل وشامل، بالأخص للأشخاص ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية. لعل من المناسب الإشارة للهدف الحادي عشر من أهداف منظمة الأمم المتحدة في التنمية المستدامة الموسوم بـ (مدن ومجتمعات محلية مستدامة) والذي شدّد على مراعاة جودة حياة الإنسان بالاهتمام بصحته ومحاربة كل ما من شأنه مس أمنه وسلامته. ولتحقيق هدف التنمية المستدامة وتحت مظلة رؤية المملكة ٢٠٣٠ يتجلّى برنامج (مستقبل المدن السعودية) الذي يسعى إلى استدامة النمو المتكامل في مدن المملكة. الجدير بالذكر أن مستقبل المدن السعودية هو برنامج سعودي يستند على التعاون المشترك بين وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، وفي رجب 1435هـ/مايو 2014م تم تنظيم ملتقى تعريفي بالبرنامج وبأهم أهدافه والتي من ضمنها توفير بيئة حضرية أفضل في المدن السعودية، معالجة التوسع الحضري بأسلوب مناسب، وإيجاد الحلول لمشكلات التخطيط الحضري. وفي ذات السياق، ركّز البرنامج على محاور عدة من أهمها التصميم والتخطيط العمراني، قياس معدل جودة الحياة، وتمكين الشباب واشراكهم في العملية التنموية لتلبية احتياجاتهم وتطلعاتهم. كذلك، يُنفَّذ البرنامج وفق معايير متعددة تتضمن الحجم السكني، التوزيع الجغرافي، والقدرات والإمكانات الاقتصادية وذلك بالتعاون مع أمانات 17 مدينة من ضمنها مدينة الطائف (الأمم المتحدة، 2019).

تعد جودة الحياة من أهم المواضيع البحثية في العلوم الاجتماعية حيث زيادة الوعي بحقوق الأقليات والدعوة إلى الإنصاف والعدالة الاجتماعية. ترتبط جودة الحياة بمختلف الظروف المؤثرة على تفاعل الفرد مع المجتمع من حوله، فإذا كان الاستثمار في طاقاته وأخذه بعين الاعتبار في معظم مشاريع التطوير والتنمية فحتما ستتعزز جودة حياته. للأنسنة أثر على تحسين جودة الحياة بشكل عام ولذوي الإعاقة (الاضطرابات النمائية والسلوكية) بشكل خاص، فالتصميم الحضري المناسب قد يساهم بشكل ملحوظ بتعزيز الاستقلالية وتشجيع الدمج الاجتماعي لهذه الفئة. بالرجوع إلى (جودة الحياة 2030، 2024) فقد تضافرت كل الجهود لخلق نوعية حياة أفضل بتعزيز مشاركة الفرد والمجتمع في الأنشطة الاجتماعية، الفنية، الثقافية، الرياضية، والتمتع بحياة صحية مفعمة بالنشاط، وتطوير مناطق حضرية أكثر ملاءمة للعيش. في ضوء ذلك، التمتع بنوع ما من المرونة والشمولية ضرورة لتحقيق التنمية المستدامة مما قد يسهم بشكل فعّال في تعزيز جودة الحياة للسكان عموما ولذوي الإعاقة بشكل خاص.

تبذل هيئة تطوير محافظة الطائف قصارى جهدها في تحسين جودة حياة قاطنيها بتآزر النظم المادية، البيئية، الاجتماعية، والاقتصادية، وإعداد السياسات والدراسات، وتحفيز التنوع في الاستثمار ضمن منظومة التطوير والتأهيل وإدارة ذلك بطريقة مستدامة. علاوة على ذاك، تسعى الهيئة إلى تعزيز الوعي المجتمعي كما هو الحال بإضفاء الطابع الإنساني لمدينة الطائف بتحسين الظروف قدر المستطاع حيث يمكن للمواطنين الاستمتاع بالمدينة واعتبارها مدينة صديقة للإنسان (أمانة الطائف، 2024).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

التحديات الرئيسية التي تواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم في تحقيق جودة الحياة.

تواجه عائلات وأسر أطفال الاضطرابات النمائية والسلوكية ضغوطات وتحديات تتعلق بالمشاعر السلبية كالقلق، التوتر، الغضب، أو الخجل أحيانا. إن عدم القدرة على إدارة حالة الطفل وتعديل سلوكه، كما هو الحال في القلق حيال مستقبل الطفل من الهواجس الشائعة بين أسر الأطفال المعاقين، وبما أن الوالدين هم مصدر الدعم الأساسي لجميع أفراد الأسرة فانهيارهم في مواجهة تحديات وجود طفل معاق قد يؤثر سلبا على أفراد الأسرة وبالتالي جودة حياتهم. وفق تلك الرؤية وعلى سبيل المثال لا الحصر، أبرز التحديات الرئيسية التي تواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم في تحقيق جودة الحياة:

- **الخدمات الصحية والتأهيلية:**

يعاني معظم مصابو الإعاقات الذهنية والتنموية من صعوبات خفيفة إلى شديدة في المهارات الحياتية الأساسية المتعلقة بالأداء الأكاديمي، اتباع القواعد، فهم المخاطر والعواقب، الرعاية الذاتية، التواصل الاجتماعي والعلاقات، وتحديات في معالجة اللغة والأداء التنفيذي والذاكرة. الجدير بالذكر أن التشخيص الدقيق والتدخل المبكر من أهم الضرورات في رحلة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية للوصول إلى جودة الحياة كمحطة. بما أن الدعم العلاجي غير الدوائي ضروري ومؤثر كالتدخلات الاجتماعية، النفسية، السلوكية، والتعليمية والتي يُفضل ممارستها بشكل مثالي قبل التدخل الدوائي، فمهنية المتخصصين في مجال الصحة النفسية والاجتماعية وخضوعهم للتدريب بشكل مستمر كفيل بتحسين النتائج الفورية والطويلة الأجل كتعزيز الصحة الجسدية والنفسية، الإدماج الاجتماعي، الأداء الأكاديمي، وغيرها من النتائج المؤثرة على جودة حياتهم.

- **التمييز والوصمة الاجتماعية:**

الفجوات المستمرة والواضحة في المهارات الاجتماعية هي أحد أشرس التحديات في محاولات تحقيق جودة الحياة. غالبًا ما يواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم التمييز والوصمة في المجتمع كنتيجة لصعوبات التواصل والتفاعل الاجتماعي، صعوبات فهم المشاعر وإدارتها، تأخر المهارات اللغوية والمعرفية، تقلب المزاج، وسلوكيات غير متناسبة مع الموقف، مما يؤدي إلى عزلة اجتماعية وصعوبات في الاندماج الكامل في المجتمع. في ضوء ذلك، محاربة التمييز والوصمة الاجتماعية من ضرورات تحقيق جودة الحياة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم.

- **الإرشاد، التوعية والتثقيف:**

إن إنجاب وتربية طفل من ذوي الإعاقة قد يكون من أشد التحديات ضراوة للوالدين والأسرة، فهي بمثابة صدمة وقنبلة موقوتة من مشاعر الحزن أو الرفض لذلك فالوالدين والأسرة بأشد الحاجة إلى الإرشاد من أجل الإدارة الفعالة للطفل المعاق وللأسرة ككل. يتطلب الإرشاد مشاركة نشطة لمجموعة من المهنيين مثل الأخصائيين الاجتماعيين، الأخصائيين النفسيين، المعلمين، وغيرهم من مقدمي الرعاية الصحية للإسهام في إحداث تغيير سلوكي، إيجاد حلول للمشاكل، اكتساب المهارات اللازمة للتعامل بنجاح مع ذوي الإعاقة. أما بالنسبة إلى المجتمع، فيشكل قصور الوعي العام بالاضطرابات النمائية والسلوكية عائق في تلبية احتياجات هذه الفئة بالتالي تتأثر جودة حياتهم. بالرجوع إلى (عباس، 2020) فللإعلام دور فعال في توعية المجتمع وتثقيفهم بحقوق المعاقين حيث إنهم فئة خاصة بحاجة إلى المزيد من الرعاية والاهتمام لتيسير دمجهم وتمكينهم في المجتمع.

- **البرامج التعليمية المتخصصة:**

تُعد المحدودية في توفر البيئة المناسبة، التعليم، التدريب، والتأهيل لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية من أبرز تحديات تحقيق جودة الحياة، فعلى الرغم من كونهم في معظم الأحيان بحاجة للدعم والمساعدة، الا أن توفير مسارات التعليم المتنوعة، التدريب، والتأهيل قد تنمي مشاعر الثقة لديهم واحترام الذات. كذلك، يشجع الاستثمار في طاقاتهم الكامنة بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم من خلال التنوع في مجالات التعليم، التدريب، والتأهيل للحصول على فرص عمل مناسبة وتحقيق أقصى درجة ممكنة من الفاعلية الوظيفية في تفاعل الأقران ذوي الاهتمامات المشتركة مما يسهم في بناء المهارات الاجتماعية لديهم وتطورها، بالرغم من طريقتهم الخاصة في رؤية العالم والتعامل مع الافراد والاشياء! فقد أشارت (الإتربي، 2020) إلى أهمية رعاية الأفراد ذوي الإعاقة باعتبارها أحد المعايير الهامة لتقدم الأمم حيث كونهم أحد مكونات المجتمع ولهم الحق في الحصول على فرص تعليمية، تدريبية، وتأهيلية من مبدأ تكافئ الفرص. هناك حاجة ماسة إلى توفير الدعم والرعاية لتيسير التوافق مع ظروف الحياة، تحقيق النماء الذاتي والمجتمعي، تحسين جودة الحياة، وللمشاركة المجتمعية.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

- **التكنولوجيا:**

يواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم تحديات عدة في الحياة الحضرية ومن ضمنها عدم المساواة في الوصول إلى التكنولوجيا. قد تكون المدينة المؤنسنة ذكية بذات الوقت باستخدام التقنيات المتقدمة لتحسين نوعية الحياة لمواطنيها وتعزيز النمو المستدام. يتجلى ذكاء المدن المؤنسنة بدمج مجالات متعددة كالطاقة، الصحة، والتعليم لخلق بيئة حضرية مترابطة. الجدير بالذكر أن الدمج التكنولوجي لديه القدرة على إحداث ثورة حضرية مضاعفة من خلال تمكين المواطنين من الوصول وإنجاز خدمات شخصية بأقل جهد وأقصر وقت ممكنين. في ضوء ذلك، فالحاجة إلى التعاون عبر القطاعات الخاصة، العامة، والحكومية كما هو الحال بتطوير التقنيات الذكية وتنفيذها واستخدامها لتلبية الاحتياجات الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة من الضرورات لخلق بيئة خدمية فعالة تساهم في تحسين نوعية الحياة الحضرية وتعزيز الإدماج الاجتماعي.

- **وسائل النقل والمواصلات:**

قد تصاحب زيادة النمو السكاني والحضري ظهور بعض الإشكاليات التي قد تؤثر على جودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم بشكل أو بآخر كزيادة الاعتماد على المركبات والتي قد لا تلبي احتياجاتهم الخاصة. من أبرز التحديات التي تواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم في تحقيق جودة الحياة حق الحصول على الموارد المناسبة للنقل الآمن كما الأطفال الآخرون حيث تعاني هذه الفئة وأسرهم من المحدودية في وجود الخدمات المناسبة مثل: رصيف مناسب للمشاة، الإشارات الضوئية الملائمة، ومواقف السيارات المخصصة، مما يعوق حركتهم واستقلاليتهم. كذلك، يجهل البعض بخطط الطوارئ الخاصة بهذه الفئة، وعلاوة على ذلك ندرة وجود مراقبين أو مساعدين مدربين على التقنيات السلوكية ومؤهلين وقادرين على تلبية احتياجات الطفل المحددة للمساعدة في ضمان النقل الآمن.

الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها المدن في سبيل أنسنتها لتحسين الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم.

إن جودة الحياة في المدينة تبدأ بعلاقة الإنسان بالبيئة التي يسكنها حيث تنعكس على نمط حياته وسلوكه. بالرجوع إلى موقع أمانة مدينة الطائف الإلكتروني فمدينة الطائف هي البوابة الشرقية لمكة المكرمة وبها اثنين من مواقيت الإحرام، عدا كونها مصيف مكتسي بما هو جميل وصديق للإنسان، غني بمناظر طبيعية وأجواء مناسبة ومهرجانات متنوعة كمهرجان الورد الطائفي، مرابط الخيول والفروسية، ومناطق تاريخية كسوق عكاظ، قصر شبرا، وغيرها مما قد يعد أرشيف لتاريخ الإنسان والطبيعة. الجدير بالذكر أن قابلية ذلك الأرشيف لمعظم أشكال التطور والتنمية وتلبيته لمختلف الاحتياجات الاجتماعية والثقافية من مؤشرات استدامة أنسنتها. علاوة على ذلك، المحافظة على هوية مدينة الطائف مع العمل على سهولة التنقل بين المواقع بتوفير مقاعد ومشارب للمياه وتهيئة وتصحيح مسار الدراجات، مسار المشاة، مسار كبار السن، مسار حافلات النقل السريعة، مسار ذوي الإعاقة عموماً وبطريقة مستدامة. بالرجوع إلى (الإتربي، 2020) يتجلى جوهر التنمية المستدامة بالاعتراف بذوي الإعاقة من خلال تعزيز مفاهيم العدل والمساواة والاهتمام بتنمية وتحسين قدراتهم لضمان استقلاليتهم وذلك بالتنوع في مجالات التعليم، التدريب، والتأهيل للحصول على فرص عمل من المشاركة الشاملة والفاعلة في المجتمع بالتخطيط المدروس الذي يضمن استفادتهم من كل الموارد المتاحة بالتالي تحسين جودة الحياة. في ضوء ذلك، فالاستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها المدن في سبيل أنسنتها لتحسين الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم كالآتي:

- **الخدمات الصحية والتأهيلية:**

الاستثمار في بناء مراكز صحية وتأهيلية متخصصة ومجهزة بالكامل لخدمة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية. ضمان وجود كوادر طبية مدربة ومؤهلة للتعامل مع هذه الفئة بشكل فعال يحفظ كرامتهم.

- **التمييز والوصمة الاجتماعية:**

بالرجوع إلى التشريعات المحلية لهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة فقد نصّت المادة 26 من النظام الأساسي للحكم على "أن تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية"، والتي تعزّز مفاهيم العدل والمساواة ومنع التمييز على أي أساس ومنها الإعاقة. ترتكز أهداف هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة في أعمالها وأنشطتها المختلفة على تحقيق التنمية المستدامة، وذلك انبثاقا من رؤيتها "تحقيق حياة كريمة للأشخاص ذوي الإعاقة وتمكينهم من المشاركة الشاملة والفاعلة في المجتمع". الجدير بالذكر أن هذه الهيئة تسعى لتطبيق التنمية

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

المستدامة بمفهومها الشامل وذلك بالتخطيط المدروس القائم على المشاركة، الشمولية، التمكين، التعلم، والابتكار الذي يضمن استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة من كل الموارد المتاحة. بالتالي، سد الفجوات المستمرة والواضحة في المهارات الاجتماعية لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وزيادة فرص التواصل والتفاعل الاجتماعي مما يسهم في سهولة الاندماج الكامل في المجتمع بالتالي تخفيف حدة التمييز والوصمة الاجتماعية تجاههم.

- **الإرشاد، التوعية والتثقيف:**

الإرشاد الأسري لأسر الأطفال يمكن أن يوفر نوعية حياة أفضل وذلك بتقليل التوتر وتسهيل التعامل مع التحديات. كذلك يساعد الإرشاد الأسري في تحديد الحقوق والواجبات وتوزيع المهام والأدوار داخل الأسرة للوصول إلى زيادة الوعي والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة مستقبلا. الإرشاد الأسري يسهم في تعديل الصورة المشوهة تجاه الطفل المعاق وتجاه أنفسهم ككونهم غير أكفاء لبناء أسرة أو غيرها من الأفكار المشوهة (ساعد وكحول 2020). فالتفاعل مع مستشار يقدم خدمات تحفز الآباء على تطوير سلوكياتهم والتصرف بطريقة أكثر إرضاء ومرونة يمكّنهم بالتالي من التعامل بشكل أكثر فاعلية مع أنفسهم وأطفالهم ومن ثم المجتمع. قد يتطلب هذا الإرشاد مشاركة نشطة لمجموعة من المهنيين مثل الأخصائيين الاجتماعيين، الأخصائيين النفسيين، المعلمين، وغيرهم من مقدمي الرعاية الصحية.

للإعلام دور فعّال في التوعية والتثقيف بحقوق المعاقين لتيسير دمجهم وتمكينهم في المجتمع (عباس، 2020). إن التوعية والتثقيف بحقوق ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية والاضطرابات المرتبطة بهم وطرق التعامل معهم من أهم طرق تحسين دمجهم وتكاملهم الاجتماعي بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم. غالباً ما تثمر الحملات الوطنية للتوعية والتثقيف بتغيير النظرة السلبية تجاه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية، تشجيع الاندماج والقبول الاجتماعي من خلال إحياء الأيام العالمية، وتنفيذ برامج تدريبية مختصة. كذلك، تساهم المنظمات غير الربحية ومؤسسات القطاع الخاص بدعم وتمويل المشاريع التي تعمل على زيادة الوعي المجتمعي بهذه الفئة والمسؤولية الاجتماعية تجاههم.

- **البرامج التعليمية المتخصصة:**

هناك حاجة ماسة إلى توفير وتطوير برامج تعليمية متخصصة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية حيث تكمن معظم مشكلاتهم في الظروف والسياقات الاجتماعية المختلفة التي تؤدي إلى استبعادهم من مسار الحياة الطبيعية. بحسب المادة 26 في اتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الإعاقة فالتأهيل له أهمية قصوى في تحقيق تمكين الأفراد ذوي الإعاقة من الوصول لأقصى الإمكانات في الاستقلالية والمحافظة عليها، كما هو الحال في الإمكانات البدنية، العقلية، الاجتماعية، والمهنية فيتسنى بذلك إشراكهم بسلاسة في جميع نواحي الحياة. كذلك، تحفيز الداعمين والرعاة للاستثمار في تطوير بيئات تخدم ذوي الاضطرابات النمائية وأسرهم إلى التدريب والتأهيل حتى الاجتياز ومن ثم توفير فرص عمل مناسبة لإمكاناتهم لتيسير التوافق مع ظروف الحياة، تحقيق النماء الذاتي والمجتمعي، بالتالي تحسين جودة الحياة كاستجابة لمتطلبات رؤية المملكة 2030. وفي ذات السياق شدّدت (الإتربي، 2020) على أهمية رعاية الأفراد ذوي الإعاقة باعتبارها أحد المعايير الهامة لتقدم الأمم حيث كونهم أحد مكونات المجتمع ولهم الحق في الحصول على فرص تعليمية، تدريبية، وتأهيلية من مبدأ تكافئ الفرص. كذلك، أوصت الجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية بضرورة وجود مناهج خاصة بذوي الإعاقة الفكرية تساهم في زيادة مهارات التكيف مع المجتمع الخارجي والحصول على استقلاليتهم، مع الاهتمام بالصحة النفسية، الحياة الاجتماعية، المواطنة الصالحة، وغيرها من مواقف الحياة الاجتماعية لتحسين جودة حياتهم بشكل مستدام.

- **التكنولوجيا:**

تتجلى أهمية التطوير والدمج التكنولوجي في قدرته على إحداث ثورة حضرية مضاعفة من خلال تمكين المواطنين عموما وذوي الإعاقة وذويهم بشكل خاص من الوصول وإنجاز خدمات شخصية بأقل جهد وأقصر وقت ممكنين. الجدير بالذكر أنه ومن الضروري أخذ القدرات الخاصة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية في الاعتبار حين العمل على التطوير التكنولوجي وذلك بتدريبهم ومن ثم تمكينهم من التفاعل الفعّال مع بيئتهم واندماجهم في سوق العمل وتسهيل استقلاليتهم. علاوة على ذلك، فالتعاون بين القطاعات المختلفة، كما هو الحال بتطوير التقنيات الذكية وتنفيذها واستخدامها لتلبية الاحتياجات الخاصة للأشخاص ذوي الاضطرابات النمائية

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

والسلوكية من الضرورات لخلق بيئة خدمية فعالة تساهم في تحسين نوعية الحياة الحضرية وتعزيز الإدماج الاجتماعي.

- **وسائل النقل والمواصلات**:

يساهم الاهتمام بمشاريع التطوير والتنمية والبرامج الاجتماعية، الثقافية، الرياضية، والفنية بشكل فعّال في تعزيز مشاركة الفرد والمجتمع في مختلف الأنشطة والتمتع بحياة صحية مفعمة بالنشاط، بالتالي تحسين جودة الحياة. فالتمتع بنوع ما من المرونة والشمولية ضرورة لتحقيق جودة الحياة بشكل عام ولذوي الإعاقة (الاضطرابات النمائية والسلوكية) بشكل خاص حيث تشجيع الاستقلالية والدمج الاجتماعي لهذه الفئة. في ضوء ذلك، تحسين البيئات العامة والترفيهية، وتصميم وتحسين المنتزهات والحدائق العامة لا يكفي إذا لم يكن ملائم ومتاح للوصول والتنقل الآمن لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية على سبيل المثل:

- ❖ وجود رصيف مناسب للمشاة.
- ❖ وجود إشارات ضوئية ملائمة.
- ❖ توفر مساحات لمواقف السيارات والعربات المخصصة.
- ❖ التوعية بخطط الطوارئ الخاصة بذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية.
- ❖ وجود مراقبين أو مساعدين مدربين على التقنيات السلوكية ومؤهلين وقادرين على تلبية احتياجات الطفل المحددة للمساعدة في حال الهياج وفقدان السيطرة.
- ❖ توفر مقاعد معززة بمسند للجذع العلوي (حزام الكتف) وتقييد للجذع السفلي (حزام حضن فوق الحوض)، وسترات التنقل ذات الإغلاق الخلفي.

ثانيا: الدراسات السابقة

بالرجوع إلى التشريعات المحلية لهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة فقد نصّت المادة 26 من النظام الأساسي للحكم على "أن تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية"، والتي تعزّز مفاهيم العدل والمساواة ومنع التمييز على أي أساس ومنها الإعاقة. نصّت المادة 27 من النظام الأساسي للحكم على "أن تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والشيخوخة، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية." ترتكز أهداف هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة في أعمالها وأنشطتها المختلفة على تحقيق التنمية المستدامة، وذلك انبثاقا من رؤيتها "تحقيق حياة كريمة للأشخاص ذوي الإعاقة وتمكينهم من المشاركة الشاملة والفاعلة في المجتمع". الجدير بالذكر أن هذه الهيئة تسعى لتطبيق التنمية المستدامة بمفهومها الشامل وذلك بالتخطيط المدروس القائم على المشاركة، الشمولية، التمكين، التعلم، والابتكار الذي يضمن استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة من كل الموارد المتاحة.

بالرجوع إلى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية فتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من أهم تطلعاتهم التي يسعون لتحقيقها. تهتم الوزارة بتنمية وتحسين قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة لضمان استقلاليتهم وذلك بتقديم الخدمات الوقائية والاجتماعية التي يحتاجونها في محيطهم الأسري والاجتماعي. كذلك، الاستثمار في الطاقات الكامنة للأشخاص ذوي الإعاقة بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم من خلال التنوع في مجالات التعليم، التدريب، والتأهيل للحصول على فرص عمل مناسبة وتحقيق أقصى درجة ممكنة من الفاعلية الوظيفية.

ركزت دراسة (الإتربي، 2020) على أهمية رعاية الأفراد ذوي الإعاقة باعتبارها أحد المعايير الهامة لتقدم الأمم حيث كونهم أحد مكونات المجتمع ولهم الحق في الحصول على فرص تعليمية، تدريبية، وتأهيلية من مبدأ تكافئ الفرص. هناك حاجة ماسة إلى توفير الدعم والرعاية لتيسير التوافق مع ظروف الحياة، تحقيق النماء الذاتي والمجتمعي، تحسين جودة الحياة، وللمشاركة المجتمعية. لذا سعت الدراسة إلى إلقاء الضوء على المشاركة المجتمعية ودورها في تمكينهم ورعايتهم، حيث تكمن معظم مشكلاتهم في الظروف والسياقات الاجتماعية المختلفة التي تؤدي إلى استبعادهم من مسار الحياة الطبيعية. أخيرا اختتمت الدراسة بوضع آليات للمشاركة المجتمعية لتحقيق جودة الحياة اعتماداً على منهج التحليل الناقد كالتالي: الدمج، توفير متطلبات التمكين، تكافؤ الفرص التعليمية، إتاحة البيئة المناسبة، النظرة المجتمعية الإيجابية.

أوصت الجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية بضرورة وجود مناهج خاصة بذوي الإعاقة الفكرية تساهم في زيادة مهارات التكيف مع المجتمع الخارجي والحصول على استقلاليتهم. كذلك أكدت على استمرارية الدعم مع

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

الاهتمام بالصحة النفسية، الحياة الاجتماعية، المواطنة الصالحة، وغيرها من مواقف الحياة الاجتماعية. في ضوء ذلك، فمستوى حياة الفرد سيتحسن إذا ما تم توفير الدعم المناسب بشكل مستدام.

هدفت دراسة (العجمي وآخرون، 2016) إلى الكشف عن أبرز الصعوبات التي تواجه توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر العاملين في معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض. تكون مجتمع الدراسة من العاملين في معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض والبالغ عددهم (945) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الأساليب الخاطئة في التربية كالحماية الزائدة لذوي الإعاقة الفكرية من قبل أسرهم والتي تمنعهم من التوظيف.
- اتجاه الأسرة السلبي نحو قدرات وكفاءة الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية يحد من التوظيف.
- تفضيل العمالة الأجنبية (قليلة التكلفة، زيادة الانتاجية) على الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية.
- افتقار الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية لبعض المهارات الضرورية في العمل يحد من فرص توظيفهم.
- عدم تلقي الشخص المعاق فكريا التدريب اللازم للقيام بالعمل بالشكل الصحيح.
- قلة فرص التدريب للأشخاص ذوي الإعاقة يحد من فرص توظيفهم.

أظهرت دراسة (محمود، 2010) دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التمكين والاندماج الاجتماعي لذوي الإعاقة الفكرية حيث كانت هناك علاقة بين برامج التمكين الاجتماعي والاقتصادي والمهني والمجال الموضوعي المتعلق بمؤشرات تحسين الحياة لدى الأفراد ذوي الإعاقة الفكرية.

أكدت دراسة (سرحان، 2015) على أحقية متحدي الإعاقة في الحصول على الرعاية، الدعم، والدمج في مؤسسات المجتمع المختلفة ومواقف الحياة اليومية مما يؤدي إلى تمكينهم من المشاركة الفعالة في مجتمعاتهم وفقا لقدراتهم وإمكاناتهم.

أبرزت دراسة (عباس، 2020) دور الإعلام في توعية المجتمع وتثقيفهم بحقوق المعاقين حيث إنهم فئة خاصة بحاجة إلى المزيد من الرعاية والاهتمام لتيسير دمجهم وتمكينهم في المجتمع.

ركز (Walsh et al., 2014) على مراجعة 26 دراسة حول دمج وتوظيف المصابين باضطراب طيف التوحد، صنفت الدراسات إلى 6 دراسات تنبؤ، 3 دراسات تأثير، و17 دراسة للتدخل. خرجت هذه المراجعة بالآتي:

- التوظيف عبارة عن خصائص فردية تعتمد على مهارات التواصل، مهارات التعامل مع الآخرين، دعم الأسرة والعمل، وخصائص الوظيفة على سبيل المثال كان النجاح أقل احتمالًا إذا كانت الوظيفة تنطوي على حل المشكلات أو على مهارات تحديد الأولويات واتخاذ القرار.
- أثر التدخل المبكر على التحسن في المهارات المهنية المستهدفة، وبشكل إيجابي على نوعية الحياة والأداء المعرفي والرفاه النفسي والاجتماعي للمشاركين المصابين بالتوحد.
- اتساق الدعم على المدى الطويل له دور باحتمالية أكبر للنجاح في المنافسة العملية.
- أهمية تثقيف أصحاب العمل المحتملين حول مزايا تعيين المزيد من الموظفين المصابين بالتوحد مع ضمان توفر أماكن للتدريب والتعليم المنتظم في مكان العمل.
- قد يكون للتوظيف المستدام والمتكامل تأثير قوي على نوعية حياة الموظفين المصابين بالتوحد، أدائهم المعرفي، الصحة العقلية بشكل عام، وجودة حياتهم بما في ذلك علاقات الأقران.

ركز (Ali, 2012) على أهمية طلب المشورة لفعاليته في مساعدة آباء الأطفال المعاقين وذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة على مواجهة التحديات المتعلقة بهم ومحاولة التغلب عليها. فالتفاعل مع مستشار يقدم خدمات تحفز الآباء على تطوير سلوكياتهم والتصرف بطريقة أكثر إرضاء ومرونة يمكنهم بالتالي من التعامل بشكل أكثر فاعلية مع أنفسهم وأطفالهم ومن ثم المجتمع. تسهم مشورة المختصين في إحداث تغيير سلوكي، إيجاد حلول للمشاكل، اكتساب المهارات اللازمة للتعامل بنجاح مع ذوي الإعاقة والاحتياجات التعليمية الخاصة، اكتساب المهارات الاجتماعية، الجسدية، العاطفية، والمعرفية. لذلك برامج التدخل هي جزء ضروري من العملية التي تنطوي على دعم أسر الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. يتطلب هذا التدخل مشاركة نشطة لمجموعة من المهنيين مثل الأخصائيين الاجتماعيين، الأخصائيين النفسيين، المعلمين، وغيرهم من مقدمي الرعاية الصحية.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

أجرى (Morin et al., 2018) استبانة لفحص المواقف تجاه المعاقين ذهنيا على 367 من مقدمي الرعاية الصحية وعينة تمثيلية 1605 من سكان كيبيك الكندية بهدف فحص مواقف مقدمي الرعاية الصحية المؤيدة لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية ومقارنتها مع عامة السكان. أشارت النتائج إلى أن ما لا يقل عن نصف مقدمي الرعاية الصحية أظهروا مواقف إيجابية تتوافق مع مفاهيم الإدماج الاجتماعي والمساواة في الحقوق تجاه الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية بالمقارنة مع عامة السكان. خرجت الدراسة بأهمية تكثيف البرامج التدريبية لذوي الإعاقة الذهنية وتعزيز التفاعلات معهم. كذلك، اجراء المزيد من الدراسات لتوثيق مواقف مقدمي الرعاية الصحية المؤيدة لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية وتقييم أثر التدخلات على هذه المواقف.

تناول (Cullum et al., 2014) في دراسته تدريب البالغين المصابين باضطراب طيف التوحد في معهد تكنولوجي في شمال تكساس ليصبحوا مصممي ألعاب فيديو، حيث خرجت الدراسة بالآتي:

* حاجة المجتمع إلى أن يصبح أكثر تفهما واستعدادا لتوظيف البالغين المصابين بالتوحد في مجالات التكنولوجيا.
* قدرة البالغ المصاب بالتوحد على العمل مع الآخرين المصابين بالتوحد، كذلك على العمل في فرق إنتاج صغيرة.
* أفضل الممارسات لإعداد البالغين المصابين بالتوحد للعمل في بيئة التدريب الفني الخاصة بهم (التواصل مع الآخرين، وجود شبكة لدعم التفاعل الاجتماعي، وجود وقت للتأقلم مع البيئة، التعزيز الإيجابي من الإداريين والمعلمين).

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة تم استخلاص أن هناك اختلاف في نتائج الدراسات تبعا لاختلاف أهدافها وأسئلتها، ولكن هناك بعض التوافق:

- دراسة (الإتربي، 2020)، (سرحان، 2015)، (محمود، 2010)، (Morin et al., 2018)، التشريعات المحلية لهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية، في الدمج والتمكين من خلال تعزيز مفاهيم العدل والمساواة ومنع التمييز على أساس الإعاقة. كذلك، الاهتمام بتنمية وتحسين قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة لضمان استقلاليتهم وذلك بالتنوع في مجالات التعليم، التدريب، والتأهيل للحصول على فرص عمل مناسبة وتحقيق أقصى درجة ممكنة من الفاعلية الوظيفية. أخيرا، تحقيق التنمية المستدامة بتمكين ذوي الإعاقة من المشاركة الشاملة والفاعلة في المجتمع بالتخطيط المدروس الذي يضمن استفادتهم من كل الموارد المتاحة بالتالي تحسين جودة الحياة.
- دراسة (Ali, 2012)، أهمية طلب آباء الأطفال المعاقين وذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة للمشورة حيث التعامل بشكل أكثر فاعلية مع أنفسهم وأطفالهم ومن ثم المجتمع. كذلك، أهمية برامج التدخل في دعم الأسر، إحداث تغيير سلوكي، إيجاد حلول للمشاكل، اكتساب المهارات اللازمة للتعامل بنجاح مع ذوي الإعاقة والاحتياجات التعليمية الخاصة، اكتساب المهارات الاجتماعية، العاطفية، والمعرفية.
- دراسة (العجمي وآخرون، 2016)، في التعرف على المشكلات والصعوبات في توظيف المعاقين.
- دراسة (Walsh et al., 2014)، (Morin et al., 2018)، (Cullum et al., 2014)، في أثر التدخل، الدمج، والتمكين على التحسن في المهارات المختلفة، والأداء المعرفي بشكل إيجابي على نوعية الحياة بما في ذلك علاقات الأقران.
- الاعتماد على الاعلام في التوعية والتثقيف بحقوق المعاقين لتيسير دمجهم وتمكينهم في المجتمع (عباس، 2020).

المبحث الثاني: منهجية الدراسة واجراءاتها

أولا: منهج الدراسة:

في هذا القسم وصف للإجراءات التي أجريت لتحقيق أهداف الدراسة، وتتضمن تحديد المنهج المتبع في الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، أداة الدراسة، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج. المنهج الوصفي المسحي هو المنهج الذي يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها بواسطة استجواب العينة بصورة مباشرة "المقابلة"، أو بصورة غير مباشرة "الاستبانة" (العساف،2010).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

ثانيا: مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من أسر الأشخاص ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية، وقد تم اختيار 500 شخص ما بين 18 سنة و64 سنة، 253 من الذكور و247 من الإناث حالة كعينة عشوائية من سكان مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية من السعوديين والمقيمين للفترة من بداية شهر فبراير وحتى نهاية شهر ابريل 2024.

ثالثا: أداة الدراسة:

تمَّ استخدام الاستبانة كأداة للدراسة بهدف رصد وقياس جودة الحياة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم كنتيجة لاستدامة أنسنة مدينة الطائف، وذلك بإعداد استبانة من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بهدف الدراسة، وكذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة أدواتها المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، حيث تم تضمين مجموعة متنوعة من الأسئلة (سلم تقييم من 1 إلى 5، نعم / لا، أسئلة مفتوحة) بحيث تغطي مختلف جوانب الحياة الحضرية للمساهمة في جمع بيانات حول تجربة العينة فيما يتعلق بمحاور الدراسة الرئيسية:

- تأثير أنسنة المدينة (البيئة الحضرية) على جودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم.
- التحديات الرئيسية التي تواجه ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم في تحقيق جودة الحياة.
- الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها المدن في سبيل أنسنتها لتحسين الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم.

تحليل نتائج الدراسة وتفسيراتها:

تتجلى أهمية التحليل في فهم استجابات العينة حول تأثير أنسنة المدينة (البيئة الحضرية) على جودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم، وتحديد التحديات والفرص ذات العلاقة مما يسهم في توجيه جهود التحسين في مدينة الطائف لتصبح أكثر شمولية وملائمة لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية.

1. **البنية التحتية وإتاحتها**:
   - مدى سهولة الوصول إلى المباني العامة (مكاتب حكومية، مدارس، مستشفيات).
   - تقييم المواصلات العامة من حيث الإتاحة لذوي الاضطرابات.
   - تقييم جودة الطرق والممرات المخصصة للمشاة.
2. **الخدمات الصحية**:
   - مدى سهولة الوصول إلى الرعاية الصحية المتخصصة.
   - رضا المشاركين عن جودة الخدمات الصحية المقدمة.
3. **الدعم الاجتماعي والتعليمي**:
   - تقييم الدعم الاجتماعي المتوفر لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية.
   - تقييم جودة التعليم المتخصص المتوفر للأطفال والبالغين.
4. **التجارب الشخصية والرضا العام**:
   - مدى شعور المشاركين بالانتماء والتقبل في مجتمعهم.
   - رضا العينة عن جهود الأنسنة في المدينة.
5. **الوصول للمرافق العامة** مقياس من 1 إلى 5:
   - المتوسط: 2.93
   - الانحراف المعياري: 1.44
   - الحد الأدنى: 1

المكان / الخدمة	مستوى الإتاحة	ملاحظات
مواقف السيارات المجهزة	متوسط	تحتاج إلى زيادة عدد المواقف المخصصة
ممرات ورصيف مجهز للمشاة	جيد	ممرات مستوية، ولكن بعض المناطق ضيقة

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

الحاجة إلى تحسينات وإضافة أجهزة	ضعيف	إشارات المرور الصوتية
مجهزة بمقابض وأدوات مساعدة	جيد جداً	مرافق عامة متاحة

- الحد الأقصى: 5

6. **الرضا عن الخدمات الصحية**:
- نعم: 238
- لا: 262

7. **عقبات استخدام المواصلات العامة**:
- أكثر العقبات شيوعاً: نقص الإتاحة

الحل المقترح	التحدي
تحديث القوانين لضمان إتاحة المباني والخدمات العامة	نقص البنية التحتية الملائمة
تأسيس مراكز جديدة وتدريب المهنيين على الاحتياجات الخاصة	القصور في الخدمات الصحية والتأهيلية
تطوير مناهج تعليمية شاملة وتجهيز الفصول بالتقنيات المساعدة	عدم كفاية البرامج التعليمية
حملات توعية مكثفة لتعزيز فهم وقبول الاضطرابات النمائية والسلوكية	التمييز والوصمة الاجتماعية

8. **الشعور بالانتماء**:
- نعم: 263
- لا: 237

9. **الرضا عن جهود الأنسنة** مقياس من 1 إلى 5:
- المتوسط: 2.96
- الانحراف المعياري: 1.41
- الحد الأدنى: 1
- الحد الأقصى: 5

تشير البيانات إلى وجود تباين في رضا العينة عن الخدمات المتاحة في مدينة الطائف، فعلى الرغم من أن الرضا عن جهود الأنسنة يقع حول المتوسط، إلا أن تقريبا نصف العينة لا تشعر بالانتماء. حتى تضح الرؤية فالمقصود بالانتماء كل ما من شأنه دفع الفرد للدخول في الإطار الاجتماعي والالتزام بمعاييره، بالتالي تحسُّن جودة الحياة كنتيجة للشعور بالألفة، الانسجام، تقبل المجتمع، وإدراك أهمية الوجود الاجتماعي. في ضوء ذلك تتجلى أهمية المرونة والشمولية في جهود الأنسنة لتحقيق التنمية المستدامة مع الحفاظ على الهوية الأساسية للمدينة. أيضا، ضرورة العمل على تحسين وتنفيذ مشاريع تساهم في الدمج والتكامل الاجتماعي لذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية بالتالي تحقيق جودة الحياة لهم ولأسرهم.

يأتي تحليل الانحدار بين الوصول إلى المرافق العامة والرضا عن جهود الأنسنة **بمعامل الانحدار (Slope)**: 0.0297مما يشير إلى أن هناك علاقة طفيفة جداً وغير معتبرة إحصائياً بين الوصول للمرافق العامة والرضا عن جهود الأنسنة. **معامل التحديد (R-squared)**: 0.0009 مما يدل على أن الوصول للمرافق العامة لا يفسر إلا نسبة ضئيلة جداً من التباين في الرضا عن جهود الأنسنة. **قيمة الـP-value**: 0.499 مما يعني أن العلاقة ليست معتبرة إحصائياً.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

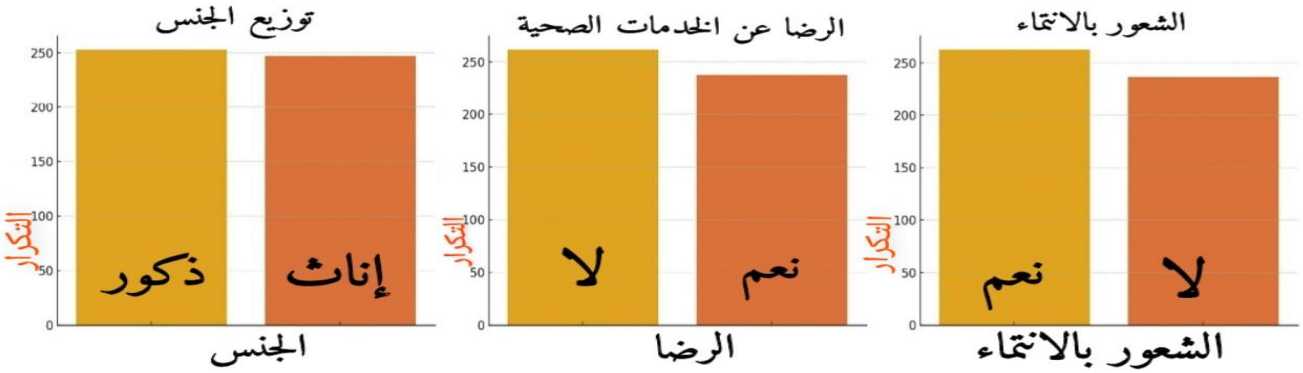

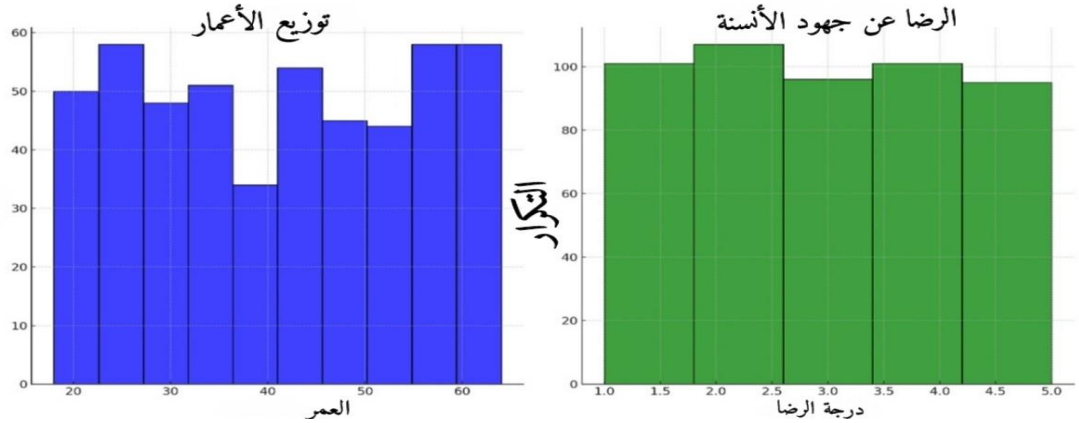

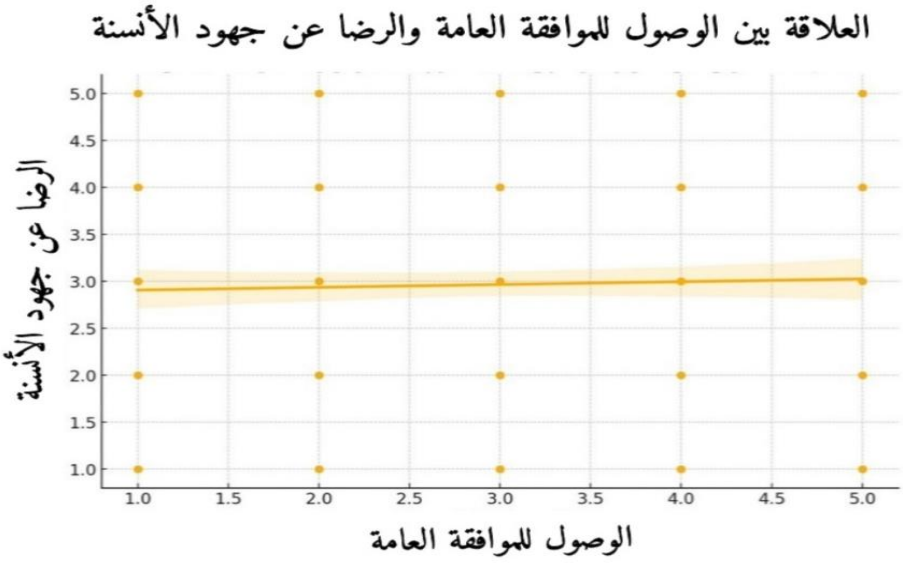

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

التوصيات والمقترحات:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فقد تم الخروج بمجموعة من التوصيات ذات الفاعلية في الوصول بذوي الاضطرابات النمائية وأسرهم لجودة حياة ترقى لرؤية المملكة 2030 كنتيجة لتكثيف جهود الأنسنة واستدامتها، على أن تكون ذات رعاية حكومية كريمة من أهمها:

- تشجيع الاهتمام بالدراسات والأبحاث بمجال الديموغرافيا الاجتماعية بتناول أنسنة المدن وعلاقتها بجودة حياة ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية وأسرهم، عن طريق المسابقات وجوائزها القيمة.
- تنفيذ مشاريع تدعم جودة حياة السكان مع الأخذ بعين الاعتبار ذوي الإعاقة (الاضطرابات النمائية والسلوكية).
- إعداد وتنفيذ برامج إرشادية، توعوية، وتنموية حول الاضطرابات النمائية والسلوكية وكسر الصور النمطية المرتبطة بها من خلال حملات التوعية المكثفة، ورش العمل التعليمية، وبرامج المدارس التي تنمي بالطلاب التقبل واحترام التنوع.
- بناء مرافق صحية جديدة وتحديث ما هو موجود لتلائم احتياجات ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية.
- تطوير برامج تعليمية شاملة تتناسب مع مختلف القدرات والاحتياجات النمائية كما هو الحال بتجهيز المدارس والمراكز بأدوات التعلم اللازمة لحالاتهم واستخدام التكنولوجيا التعليمية الحديثة التي تدعم التعلم الفردي والتفاعلي.
- توفير برامج تدريبية للأسر، المعلمين، والمهتمين لفهم أشمل للإعاقات وأنواعها، خطط الطوارئ الخاصة بها، وطرق التدريس المناسبة والفعالة.
- الاستثمار في التكنولوجيا والقدرات الخاصة لبعض ذوي الاضطرابات النمائية والسلوكية.
- استحداث أندية توعوية تثقيفية مهارية تأهيلية برعاية حكومية تشمل الجميع وتدعم التنوع.

المراجع

1. اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة https://www.ohchr.org| OHCHR
2. الإتربي، هويدا محمود (2020). المشاركة المجتمعية مدخل لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة وتحقيق جودة حياتهم، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (4) 14، المؤسسة العامة للتربية والعلوم والآداب.
3. التشريعات المحلية، هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة https://www.apd.gov.sa
4. الروسان، فاروق (2017). مقدمة في الإعاقة العقلية. عمان: دار الفكر العربي.
5. العجمي، ناصر بن سعد والبتال، الجوهرة بنت عبدالله (2016). الصعوبات التي تواجه توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر العاملين في معاهد التربية الفكرية بمدينة الرياض. مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، (14) 4.
6. العساف، صالح بن حمد (2010). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
7. أمانة مدينة الطائف https://www.taifcity.gov.sa
8. برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP - UN Environment Program
9. برنامج التحول الوطني 2030 رؤية السعودية https://www.vision2030.gov.sa
10. برنامج جودة الحياة، رؤية 2030 https://www.vision2030.gov.sa
11. برنامج مستقبل المدن السعودية الرؤية العمرانية الشاملة لمدينة الطائف | الأمم المتحدة في المملكة العربية السعودية(un.org). (2019).
12. تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية (hrsd.gov.sa)
13. ساعد، شفيق وكحول، شفيقة (2020). معوقات إرشاد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة ميدانية في ضوء أراء المختصين النفسانيين بمدينة بسكره. مجلة العلوم الانسانية. 20(1).
14. سرحان، محمود عرفان (2015). شبكات الحماية الاجتماعية للمعاقين " الضرورات والمستلزمات " جامعة الفيوم، مؤتمر متحدي الإعاقة.
15. عباس، مروة عبدالإله (2020). دور وسائل الإعلام في تمكين ذوو الإعاقة للمشاركة في المجتمع، دراسة ميدانية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، (66)، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

16. كاظم، علي مهدي، البهادلي، عبد الخالق نجم (2007). جـودة الحياة لدى طلبة الجامعة العُمانيين والليبيين: دراسة ثقافية مقارنة. مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك 2007(3).
17. محمود، منال (2010). تمكين المعاقين لتحسين نوعية حياتهم دراسة تحليلية لمؤسسات رعاية المعاقين ذهنيا بمحافظة الإسكندرية. ورقة عمل قدمت في المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر.
18. Ali, B.A. (2012). Professional challenges to counselling intervention for families
19. of exceptional children. Conference Proceedings of the Annual National Conference of the Counselling Association of Nigeria (CASSON) held Kano.
20. American Association on Intellectual and Developmental Disabilities. https://www.aaidd.org. Criteria (aaidd.org)
21. American Psychiatric Association (2013).Highlights of Changes from DSM-IV-TR to DSM-5 www.DSM5.org.
22. American Psychological Association. Dictionary of Psychology. https://dictionary.apa.org/intervention.
23. Cullum. Princess M. & Ennis-Cole, Demetria (2014) Preparing Adults with Autism Spectrum Disorder for Employment. Online Journal for Workforce Education and Development. 7(1).
24. Morin et., al (2018).Attitudes of health care professionals toward people with intellectual disability: a comparison with the general population. Journal of Intellectual Disability Research. education,V.62.
25. UN World Health Organization (WHO), World Report on Disability : Summary, 2011,WHO/NMH/VIP/11.01,available
at: http://www.refworld.org/docid/50854a322.htmlexternal icon; accessed January 7, 2015.
26. Sociology University of Minnesota is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License, 5.3 Social Interaction in Everyday Life – Sociology (umn.edu).
27. Walsh L, Lydon S and Healy O. (2014) Employment and voca- tional skills among individuals with autism spectrum disor- der: predictors, impact, and interventions. Review. Journal of Autism and Developmental Disorders. 19(1).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.324